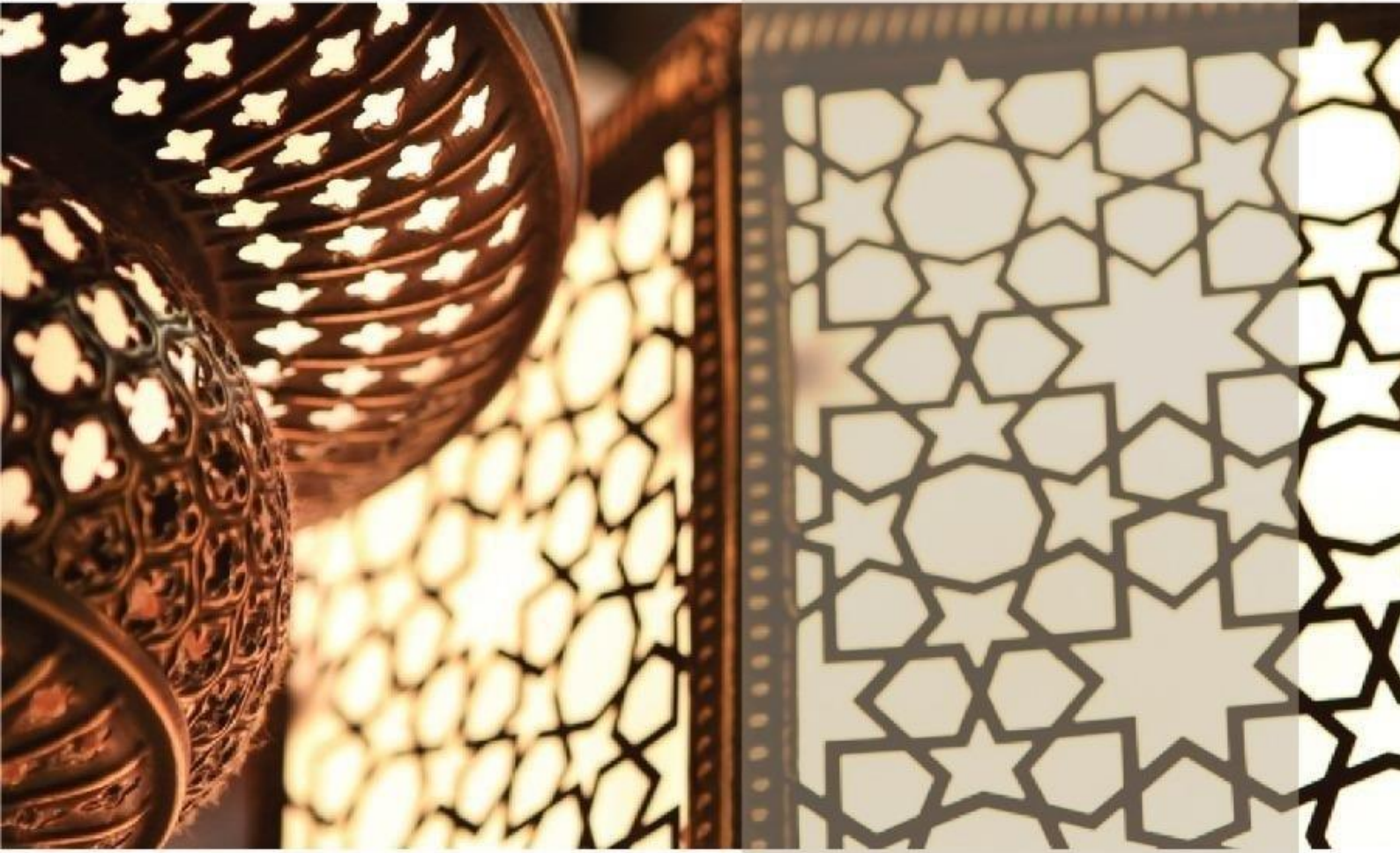




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : السادس

المجلد: التاسع عشر

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

**مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية**

المجلد (التاسع عشر) العدد (السادس)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد بن محمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml) ، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن : (١٦)، والهوامش والمراجع : (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٤٦-٥]

أكل الفحم والتداوي به "دراسة فقهية"

د. هند بنت عبد اللطيف السلمي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢

[٨٠-٤٧]

العبدية في محفظة (STC PAY) الرقمية "دراسة فقهية"

د. نهال بنت إبراهيم بن صالح أبا حسين (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٣

[١٢٧-٨١]

تفسير المحدثين لعبارات الجرح والتعديل

د. ياسر بن عبد الله السلطان (جامعة القصيم)

٤

[١٥٧-١٢٨]

«الستير» هل يثبت اسماً لله عز وجل (دراسة حديثة نقدية)

د. ماجد بن عبد الله بن صالح العقل (جامعة القصيم)

٥

[٢٥٢-١٥٨]

استجلاب الإقرار بالإكراه أو الخديعة في الفقه الإسلامي والأنظمة القضائية في المملكة العربية السعودية

د. فهد بن نافل عبد العزيز الصغير (المعهد العالي للقضاء)

٦

[٣٤٥-٢٥٣]

الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم الرازي: "مستقيم الحديث" في كتاب الجرح والتعديل

د. عفاف خلف الله محمد النمري (جامعة أم القرى)

٧

[٣٩٠-٣٤٦]

رسالة (أصول الحديث) للعلامة تقي الدين محمد بن بير علي بن إسكندر، الباليكسري ثم البركوي (المتوفى: ٩٨١هـ) (دراسة وتحقيق)

د. فاطمة بنت فائز الشهري (جامعة جدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى استجلاباً لمزيد فضله وكرمه وإحسانه، وامتناناً لعظيم نعمه التي لا نحصي عدّها ولا نبليغ كمال شكرها كما قال تعالى: ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨]، والصلاة والسلام على سيدي رسول الله الطاهر المطهر الأمين ﷺ، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

كنت قد وقفت معكم -معشر القراء الكرام- في العديدين السابقين على قضية التفكير الرغبي، أو ما يسمى بالتحيز المعرفي، وأثره في إحداث تشوه جسيم في ممارسة المعرفة وإنتاجها؛ ووجدتني حين ذاك أتساءل بشدة حيال: هل يمكن للبحث العلمي أن يكون صناعةً للجهل بالحقيقة؟! ووجدت أن ذلك ليس بمستحيل عقلاً، وأنَّ البحث العلمي، وإن كان أصله الانطلاق من الموضوعية وصولاً إلى إنتاج الموضوعية ذاتها والحقيقية كما هي؛ إلا أنك حين تتأمله تجده كأبي عملٍ بشري، ذا بُعدٍ ذاتي عميق، يتصل بمنطلقات صانعه، والقائم به، وعليه؛ ولذا يسهل أن يجرد عن أصله ويخرج عن هدفه؛ بحيث يسعى إلى التجهيل في مقابل التوضيح والتنوير بالحقيقة.

وعند تتبعي ذلك كنت قد وقفت على ما أبرزه علم اجتماع المعرفة من وجود فعلي لإمكان تحول محاضن البحث والوصول للحقائق إلى صناعةٍ للجهل تحت ما سُمي بعلم الجهل (Agnotology)، والذي يُقصد به عموماً: كيفية غرس ثقافة الجهل والشك والوهم من خلال اعتماد معلوماتٍ خاطئة أو غير كاملة، والتجهيل "هو حمل الشخص عمداً ودون أن يعلم على الجهل بالشيء وتصديقه" (حالات التجهيل في الخطاب الإعلامي، ص ١١٧)، واتخاذ معرفة. أي أن التجهيل ممارسةٌ تهدف إلى خلق واقعٍ معرفيٍّ مزيفٍ. والبحث العلمي هنا هو المعبر الرئيس الذي قد يتم من خلاله ممارسة التجهيل، وإنتاج أوهامٍ بديلةٍ عن الحقائق. ويغدو التساؤل حول ما إذا (كان هناك ما لا نعرفه في مقابل ما عرفناه؟، ولماذا لا نعرفه؟)؛ تساؤلاً غير مطروح في ظل القصدية لإخفاء الحقيقة من قبل الباحث العلمي.

وما طرحته آنفاً لن يكون كفيلاً بإيصال الصورة مالم أعرج على بعض النقاط التي تبين أن البحث العلمي قد يكونُ صناعةً للجهل وسبباً في التجهيل بالحقيقة في ذاتها.

فأولاً: تُعد ممارسة التحيز المعرفي أبرز أوجه صناعة الجهل عبر البحث العلمي حيث إنها ممارسة تُشعر "الناس أنه يحق لهم الاستدلال من حقيقة أنهم يريدون شيئاً ما ليكون صحيحاً أن هذا كان صحيحاً" (التفكير الرغبي، ص ٢٧٣)، وهذه بداية الولوج إلى صناعة التجهيل إن لم تكن جوهره؛ فالنتيجة المسبقة تؤطر الباحث ضمن حدودٍ معينة لا يمكن له أن يخرج عنها، ولا يلقي بالألما يمكن أن يدخل تحت نطاق مشكلته وبحثه مما هو خارج عما يريد إظهار كونه صحيحاً، بل سيتجه الباحث بشكلٍ مُسبقٍ لإخراج ما يريده أن يكون صحيحاً باسم البحث العلمي، والممارسة البحثية.

ثانياً: تمثل ممارسة السرقة العلمية ونسبة الأقوال والنظريات والأفكار والتجارب إلى غير أصحابها، أو اجتزاء النصوص من سياقها الكلي بما في ذلك سياقاتها التاريخية والاجتماعية التي قد تكون خفية، وإعادة قراءتها وتوظيفها لصالح أفكار مسبقة = أحد أوجه صناعة الجهل بالحقيقة؛ من حيث هي تزييف صريح للحقيقة، وإسهام في الإسقاط الكاذب، وبالتالي التفسير الخاطئ الذي لا يستند إلى دليل حقيقي. فالصدق قرين الحقيقة لا ينفك عنها بوجهٍ مطلقاً .

ثالثاً: القصور في فهم المناهج العلمية؛ مما يعني عدم تطبيقها أثناء البحث بشكلٍ فعّالٍ وصحيح. وهذا القصور يُعد أحد أوجه صناعة الجهل؛ من حيث إنه سيؤدي إلى فقدان الاستقراء الدقيق المتأني، وفقدان الكيفية التي يعالج بها موضوعه؛ الأمر الذي سيسهل ممارسة التدليس في الحقائق أو التفسيرات التي يطرحها الباحث وتوجيهها وفق الأهداف المسبقة، وممارسة التجهيل بإخفاء ما كان حقه الظهور، وتسطّيح ما كان حقه العمق، وإجمال ما كان حقه التفصيل.

وهكذا إذن يظهر لنا أن صناعة الجهل بواسطة البحث العلمي تملك آلياتٍ وممارساتٍ توصل إلى الجهل، وتعمل على ترسيخه، سواءً كان الباحث على وعي وإرادة بهذا التجهيل، أو كان عن غير إرادة ووعي به؛ فالمحصلة واحدة وهي: فصل البحث عن كونه ممارسةً محايدةً تستخدم آلياتٍ وأساليب منظمة للكشف عن المعلومات وتفسيرها كما هي عليه، لا كما يريدها

الباحث. وبدلاً عن نشر الحقيقة يقوم الباحث في إطار البحث العلمي بشحن دراسته بالأفكار والتوجهات التي لا تجد لها مستنداً موضوعياً وسليماً في عملية المعرفة.

ومن اللطيف أن الله تعالى في خطابه القرآني لتوجيه العقل أثناء البحث عن المعرفة ينبه على مثل هذه الممارسات التي تؤدي إلى الجهل، فتارة ينبه الله ﷻ على مغايرة الحق للهوى ببيان ما يترتب على المرافقة بينهما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وتارة ينهى تعالى عن تزييف الحقائق باختلاقها وتصديرها للناس كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال: ﴿وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

والغاية - التي يجب التركيز عليها - من كل ما سبق - تتجلى في وجوب إدراك الباحث عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن يجعل ديدنه الإخلاص لما وقف عليه إحاطةً وفهماً وتفسيراً ونقلًا، وأن لا يستهين الباحث بضرورة امتلاكه لأدواتٍ جوهرية في موضوع دراسته، أو تخصصه تساعده على الإمام به وفهمه، وأن لا يستهين بالتعرف على معاني ما أسلفنا ذكره من آليات تجعل البحث العلمي ممارسةً للتجهيل بالحقائق، وكيفيات دخول صناعة التجهيل إلى البحث العلمي؛ ليتجنب الوقوع في ذلك أثناء رحلته في البحث، وليعلم أن المعرفة المرتكزة على أسس سليمة هي نور يزيد به عقل الإنسان على مجرد الإدراك كما نستشعر ذلك حين نتأمل قوله ﷻ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].

هذا والله تعالى أجل وأعلم

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

تفسير الحديثين لعبارات الجرح والتعديل

إعداد

د. ياسر بن عبد الله السلمان

**الأستاذ المساعد في قسم السنة وعلومها - كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية - جامعة القصيم**

ملخص البحث

يتحدث البحث عن تفسير المحدثين لعبارات الجرح والتعديل، وهذا التفسير على قسمين: إما أن يذكر المحدث كلام الناقد بنصه ثم يُعقبه بالتفسير، وغالبًا لا يُقدم على التفسير إلا لكون العبارة غامضة المعنى أو الدلالة، فقد يكون اللفظ غريبًا أو استبدل الناقد العبارة بالإشارة، أو كان هذا اللفظ مصطلحًا خاصًا بالناقد، أو جاءت العبارة على خلاف ظاهرها، والقسم الثاني من التفسير: أن لا يذكر المحدث نص الناقد إنما يعبر عنه بفهمه، وإذا كان القسم الأول قد يقع بين العلماء خلاف في تفسيره فهذا من باب أولى - وإن كان الأصل قبول فهمه وتفسيره - ثم عرض البحث لمجموعة من العبارات التي وقع بين العلماء خلاف في تفسيرها، والقرائن التي يلجأ إليها الباحث للترجيح بين الأقوال.

ومن منهج البحث: التمثيل لكل فكرة ترد، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية، إذ بالمثل يتضح المقال، وقد أستعين بالمصادر الوسيطة لتقويم عبارة أو نحو ذلك.

ومن أهداف البحث: معرفة الأساليب التي استعملها النقاد في تعبيراتهم النقدية تجاه الرواة، وبيان الحالات التي حرص فيها النقاد على تفسير عبارات الجرح والتعديل، ثم بيان موقف الباحث من تعارض العلماء في تفسير عبارة الناقد.

الكلمات المفتاحية: الجرح والتعديل - ألفاظ الجرح والتعديل - تعارض الجرح والتعديل.



Abstract

The research focuses on the interpretation of hadith scholars for the phrases al-jarh and al-ta'dil. This interpretation is of two types: the narrator mentions the critic's words in his text and then follows it with the interpretation, Often he only interprets phrases that are ambiguous in meaning or significance, or its pronunciation may be strange, or the critic may replace the phrase with a reference, or this term is a term specific to the critic. Or the phrase came contrary to its apparent meaning, and the second part of the interpretation: that the narrator does not mention the text of the critic, but rather explains it according to his understanding, and if there is a dispute among the scholars regarding the interpretation of the first part, even if the original is to accept his understanding and interpretation - then The research touched on a group of phrases that scholars differed in their interpretation, and the clues that the researcher resorts to in order to give preference to one opinion over another.

Among the research methodology: giving an example for each idea that the research mentions, by referring to the original sources, because the example clarifies the ideas, and intermediate sources were used to evaluate a phrase or so.

Research objectives: Knowing the methods adopted by the critics in their critical expressions towards the narrators, and clarifying the cases in which the critics were keen on interpreting the terms of al-jarh and al-ta'dil, and then explaining the researcher's opinion about the difference of scholars in the interpretation of the critic's phrase.

Keywords: Al-jarh and Al-ta'dil - the terms of Al-jarh and Al-ta'dil - Contrasting of Al-jarh and Al-ta'dil.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

قيض الله لخدمة السنة النبوية أقوامًا نذروا أنفسهم لخدمة هذا المصدر العظيم، فبذلوا الغالي والنفيس، وفارقوا الأهل والأوطان، وتتبعوا الرواة والروايات، حتى تشربوا هذا العلم، وغاصوا في لججه، وهؤلاء النقاد قلة قليلة مقارنة بعدد الرواة، ذلك أن النقد يحتاج إلى فهم عميق، وحفظ واسع، وإدراك لمواضع الاختلاف والاتفاق بين الرواة، مع ورع تام، وعدالة وديانة، وكان من نتائج فحصهم وتبعضهم للرواة ظهور علم الجرح والتعديل؛ فهذا العلم له أهميته البالغة فهو نتاج مقارنة المرويات، وهو ميزان نقد الرواة، وهو علم واسع الأرجاء، متشعب المباحث، ومن أهم مباحثه ألفاظ الجرح والتعديل التي أطلقها النقاد، وقد تفنن النقاد في إطلاق هذه الألفاظ تارة باللفظ الصريح كأن يقول الناقد: ثقة أو ضعيف، وتارة بالتشبيه كأن يقول: مصحف أو حاطب ليل، وتارة بالتعريض كأن يُسأل عن شخص فيقول: إني صائم أو يثني على غيره، وتارة يكتفي بالحركة والإشارة عن الكلام والعبارة، وقد عني المتأخرون بتحرير هذه الألفاظ وتفسيرها وجعلها في مراتب، وعبارات الجرح والتعديل التي وردت عن النقاد منها ما هو واضح الدلالة وهو الأغلب، ومنها ما هو خفي يحتاج إلى تفسير وبيان، والفهم الصحيح لتفسير هذه الألفاظ هو ما وافق مراد المتكلم، فربما يفهم الباحث عبارة عن طريق اللغة مثلاً، ويبني عليها حكماً، ويكون فهمه على خلاف مراد المتكلم، والنقاد وإن كانوا من أهل اللغة إلا أن الحقائق العرفية والاصطلاحية تختلف أحياناً عن الحقيقة اللغوية، ومثله في الاصطلاحات الشرعية فمن مواطن الزلل تفسيرها باصطلاحات حادثة أو بغير اصطلاحات أهلها؛ لذا قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث فيريد أن يفسر

كلام الله بذلك الاصطلاح ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها^(١)، وقال: "ومن لم يعرف لغة الصحابة التي كانوا يتخاطبون بها ويخاطبهم بها النبي ﷺ، وعاداتهم في الكلام وإلاّ حرف الكلم عن مواضعه، فإن كثيراً من الناس ينشأ على اصطلاح قوم وعاداتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة فيظن أن مراد الله أو رسوله أو الصحابة بتلك الألفاظ ما يريد به ذلك أهل عاداته واصطلاحه، ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك، وهذا واقع لطوائف من الناس من أهل الكلام والفقه والنحو والعمامة وغيرهم"^(٢).

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الصدقة) فالاصطلاح المعروف أنها ما سوى الزكاة من التبرعات، بينما لغة القرآن والسنة شاملة للجميع كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وفي السنة: (وليس فيما دون خمس أوسق صدقة)، ومثله لفظ: (المكروه) فجرى الاصطلاح الفقهي: أنه ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله، ولغة القرآن والسنة قد يطلق على المحرمات بل على كبائر الذنوب فلما ذكر الله جملة من المحرمات في سورة (الإسراء)، ومنها الزنا وقتل النفس بغير حق قال سبحانه: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] وفي السنة: (إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)^(٣)، وقد عبّر جمع من العلماء المتقدمين بمثل هذا التعبير في التحريم فنزله البعض على الاصطلاح الحادث فأخطأ عليهم.

وما يقال هناك يقال هنا في لغة المحدثين ففهم كلامهم يكون بالنظر في اصطلاحهم ومرادهم، فمثلاً لفظة (صدوق) على وزن فعول وهي من صيغ المبالغة، أي: بلغ الغاية في الصدق والإتقان، هذه حقيقتها اللغوية، بينما جرى اصطلاح غالب النقاد على استعمال هذه

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية: المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، (١٢: ١٠٧).

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ضمن مجموع الفتاوى. (١: ٢٣٤).

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. ط ٢، الرياض: مكتبة دار السلام. ١٤١٩هـ، برقم (١٤٧٧)، والقشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. ط ١، الرياض: مكتبة دار السلام. ١٤١٩هـ. برقم (٥٩٣).

الصيغة فيمن دون الثقة الثبت وفوق الضعيف.

ومثله في الاصطلاحات الخاصة: قول البخاري: "سكتوا عنه" ظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل". لكن قال الذهبي: "وعلمنا مقصده بها بالاستقراء أنها بمعنى تركوه"^(١).

لذا كان أعلى أنواع البيان تفسير الإمام نفسه فهو أعلم بمراده من غيره يلي ذلك تفسير تلاميذه الملازمين له المطلعين على قرائن الأحوال؛ فهم أعلم الناس بمراده غالباً، ثم تفسير العلماء العارفين الذين مارسوا هذا الفن، أو استقروا كتب القوم، فتفسير التلاميذ والعلماء لعبارات الأئمة له أهميته الكبرى في فهم نصوصهم، هذا وقد بذل العلماء جهوداً عظيمة في تفسير عبارات الأئمة في الجرح والتعديل يظهر ذلك جلياً في مطالعة مراتب ألفاظ التعديل والتجريح وما يندرج تحت كل مرتبة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما الطريقة الصحيحة لفهم كلام النقاد؟
٢. ما الأساليب التي استعملها النقاد في تعبيراتهم النقدية تجاه الرواة؟
٣. ما الكيفية التي سلكها العلماء في تفسير كلام النقاد من حيث الصياغة؟
٤. ما الحالات التي ظهر فيها اهتمام المحدثين بتفسير عبارات الجرح والتعديل؟
٥. ما موقف الباحث من تعارض العلماء في تفسير عبارة الناقد؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التأكيد على معرفة لغة النقاد واصطلاحاتهم، فمن كان بعيداً عن لسان القوم، فلن تكون نتائجه سليمة، بل إن النقاد أنفسهم لجؤوا في بعض الحالات إلى تفسير

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. الموقظة في علم مصطلح الحديث، ط٢، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

هذه العبارات، ذلك أن بعض العبارات لا يُفهم المراد منها بادي الرأي، على أن بعض عبارات الجرح والتعديل تختلف فيها الأفهام، لذا قال الذهبي وهو يتكلم عن ألفاظ الجرح والتعديل: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل.." ^(١)، وقد يسمع العالم لفظ الناقد فيفهمه على غير مراده، ويُعبر عن فهمه بكلام من عنده، لذا قال السخاوي: "فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها، ليتبين ما لعله خفي منها على كثير من الناس" ^(٢). كما بيّن البحث الموقف من اختلاف العلماء في تفسير العبارات، وأن على الباحث بذل الجهد في تتبع القرائن التي تساعده في معرفة الصواب.

أهداف البحث:

١. بيان الطريقة الصحيحة لفهم كلام النقاد.
٢. معرفة الطرق التي استعملها النقاد في تعبيراتهم النقدية تجاه الرواة.
٣. بيان الأسلوب والصياغة التي سلكها العلماء في تفسير كلام النقاد.
٤. عرض الحالات التي حرص فيها النقاد على تفسير عبارات الجرح والتعديل.
٥. بيان موقف الباحث من تعارض العلماء في تفسير عبارة الناقد.

الدراسات السابقة:

هذا الباب يندرج تحت (ألفاظ الجرح والتعديل) وهو باب كبير، وقد ألفت فيه المؤلفات، ولم تخل كتب المصطلح من ذكر شيء من ذلك، ومن البحوث المعاصرة في هذا الباب: "شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال" و"شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال" كلاهما للدكتور: سعدي الهاشمي، و"الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل" للدكتور: يوسف صديق و"شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل"

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. الموقظة في علم مصطلح الحديث، ط٢، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤١٢هـ، ص٨٢.

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط١، مصر، مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٢: ١٣٢).

لأبي الحسن مصطفى المأربي، و"تفسير عبارات الجرح والتعديل" للشيخ عبد الله الجديع، وهو ضمن كتابه تحرير علوم الحديث، و"السلسيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" من كتب الإمام الذهبي، للشيخ خليل العربي، و"معجم ألفاظ الجرح والتعديل" لسيد عبد الماجد الغوري، وغيرها، وهذه الكتب في تفسير العبارات عمومًا، وإن كان الأولان في العبارات النادرة، وهي بحوث قيمة تُذكر ويُشكر أصحابها، أما هذا البحث فقد جاء مركزًا على العبارات التي نص العلماء على تفسيرها من حيث سبب تفسيرهم لها دون غيرها؛ لكون ذلك الغير واضح الدلالة أو كثير الشيوخ، لذا ففيه أمثلة موجودة في المصادر السابقة، وأمثلة أخرى لا وجود لها في تلك المصادر، وفي هذا البحث لفت النظر إلى مزيد تدقيق فيما يذكره اللاحق من فهمه لعبارة الناقد إذا لم يذكر نصه -لأسباب التي ستأتي- وإن كان الأصل اعتماده، ثم الحديث على تعارض تفسيرات العلماء لكلام النقاد والموقف من ذلك؛ مع ذكر أمثلة تُبين المراد، ومثل هذا الموضوع بحر واسع، وتعدد البحوث فيه على اختلاف مناهجها وطريقة عرضها مما يُثري البحث، ويزيده بيانًا وإيضاحًا.

خطة البحث:

هذا البحث في العبارات التي نص العلماء على تفسيرها، ثم الموقف فيما لو حصل بينهم اختلاف في التفسير. وكانت الخطة كالتالي:

الفصل الأول: كيفية تفسير العالم لكلام الناقد، وتحتة مبحثان:

المبحث الأول: أن يذكر لفظ الناقد ثم يعقبه بالتفسير، وتحتة مطالب:

المطلب الأول: ما كان سبب تفسيره غرابة اللفظ.

المطلب الثاني: ما كان سبب تفسيره حركة الناقد دون عبارته.

المطلب الثالث: ما كان سبب تفسيره كونه اصطلاحاً خاصاً بالناقد.

المطلب الرابع: ما كان سبب تفسيره كون اللفظ خلاف الظاهر.

المبحث الثاني: تفسير العالم لكلام الناقد من غير ذكر لفظ الناقد.

المبحث الثالث: اختلاف العلماء في تفسير كلام النقاد.

الفصل الأول

كيفية تفسير العالم لكلام الناقد

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: أن يذكر لفظ الناقد ثم يعقبه بالتفسير، وتحته مطالب:

تفسير العلماء لعبارات الجرح والتعديل على قسمين:

القسم الأول: أن يذكر نص الناقد ثم يعقبه بالتفسير، ومن ذلك ما نقله أبو حاتم عن قرة بن خالد: "كانوا يرون أن الكلبي يُزَرَّفُ"، قال أبو حاتم: "يعني يكذب"^(١).

القسم الثاني: أن لا يذكر نص الإمام لكن يعبر عنه بالمعنى الذي فهمه^(٢) - ففهمه تفسير لذلك النص - وذلك كأن يقول مثلاً: وثقه فلان، أو غمزه فلان، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني إن شاء الله.

وتفسير العلماء لنصوص عبارات الأئمة في الجرح والتعديل تظهر أهميتها وتؤكد قيمتها في بعض الحالات التي ربما لا تفهم تلك العبارات إلاً بذلك التفسير، وذلك مثل الألفاظ التي تكلم بها الناقد بغير العربية، أو الألفاظ النادرة الاستعمال، أو الحركات التي قصد بها الناقد الجرح أو التعديل، أو المصطلحات الخاصة ببعض الأئمة، أو الألفاظ التي ظاهرها التعديل وهي بخلافه، أو العكس، وتوضيح ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: ما كان سبب تفسيره غرابة اللفظ:

وغرابة اللفظ إما بسبب أن الناقد تكلم بغير العربية، أو أن اللفظ مما يقل استعماله، أو أن الناقد استعمل الأساليب البلاغية من مجاز أو كناية أو تشبيه أو نحو ذلك، ذلك أنها أساليب تناسب أسلوب المحدثين من حيث الاختصار والإيجاز وعدم الإطناب:

(١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. الجرح والتعديل، ط ١، حيدر آباد الدكن، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، (٧: ٢٧١)، وأمثله كثيرة سيأتي شيء منها.

(٢) ينظر: المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، مكة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ، ص ١٠٩.

مثال ما كان بغير العربية: قال أيوب السخيتاني قال مسلم بن يسار: "لو كان أبو قلابة من العجم لكان موبذ موبذان" قال أيوب: أي قاضي القضاة^(١).

ومن ذلك: قال عبد الله بن الإمام أحمد: "حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن شعبة عن مغيرة وحماة في الرجل يؤاجرهما بأكثر - يعني الدار أو الشيء - قال حماد ما أصاب فهو ربا قال مغيرة.. ادروغ كفت، قال أبي: ادروغ كفت: كذب حماد"^(٢).

ومن ذلك: قال محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ: "كان ابن المبارك إذا سئل عن أبي قال: زرزدة، قال المقرئ: يعني: ذهباً مضروباً خالصاً"^(٣).

ويلتحق بهذا العبارات عبارات عربية لكنها غير مفهومة نظراً للكنة الناقد، أو كونه ألثغ، أو غير ذلك، مثاله: قال علي بن حوشب الفزاري: "سمعت مكحولاً وذكر الزهري فقال: كل كليله وكانت به لكنة.. يُريد: قلّ قليله أي رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك"^(٤).

ومن أمثلة الغرابة لقلة استعمال الكلمة:

روى النضر بن شميل عن ابن عون أنه سئل عن حديث لشهر بن حوشب فقال: "إن

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى. بيروت، دار صادر، (٧-١٨٣)؛ الفسوي، يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م، (٢-٦٥)؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م، (١٤-٥٤٥)، وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد الجرهمي.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل. العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط ٢، الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م، ص ٤٧١؛ ابن عدي، أبو أحمد بن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، سنة، ط ١، بيروت، الكتب العلمية. ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م، (٣-٤).

(٣) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (١٦-٣٢٣)؛ الفاسي، محمد بن أحمد الحسني. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م، (٤-٤٤٢).

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، (١-٦٤٢)؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م، (٥٥-٣٦٩)، وقالها في راو آخر ينظر: ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (٥٢٤٧) وجاء تفسيرها: "يريد قل قليله يعني ما أقل في الناس مثله".

شهرًا نذكوه، إن شهرًا نذكوه". قال النضر: "نذكوه أي طعنوا فيه". وقال الإمام أحمد في تفسير "نذكوه": "رموه بشيء، وضعفوه"^(١).

ومن ذلك؛ قول قرّة بن خالد: "كانوا يرون أن الكلب يَزْرَفُ" قال أبو حاتم: "يعني يكذب"^(٢).

ومن ذلك: قال وكيع: "ذكر شعبة أبا هارون العبدي فلقي منه جزا"، قال ابن أبي حاتم: "يعني أنه ذكره بغير الجميل"^(٣).

ومن ذلك: قال عبد الله بن الإمام أحمد: "حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال: ذكر شعبة داود بن فراهيج فقصبه يعني تكلم فيه"^(٤).

ومن ذلك: حدثني أحمد بن الخليل قال: سمعت أبا نوح قراداً يقول: قال شعبة: نعم الرجل سفيان لولا أنه يقمش - يعني: يأخذ من الناس كلهم"^(٥)، ومنه العبارة المشهورة عن أبي حاتم الرازي: "إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش"^(٦).

ومن ذلك: قال عبد الله بن الإمام أحمد: "قال أبي: كان شعبة يقول فلان حديثه يهوي قلت لأبي: ما يهوي؟ قال: مرسل"^(٧) وقال: "قال أبي: الحارث بن سليمان الفزاري لم يكن به

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (٣-١٣٤).

(٢) ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل، (٧-٢٧١).

(٣) ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل، (١-١٤٩).

(٤) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (١٥٥)(٦٥٧)، ولعل التفسير من أحمد ففي سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، ص ٢١٢، قلت لأحمد: داود بن فراهيج؟ قال: مدني قال وكيع ذكره شعبة يوماً فجعل يقول يريد أحمد أي يضعفه.

(٥) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. شرف أصحاب الحديث. تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، تركيا- أنقرة، دار إحياء السنة النبوية. ب.ت. ص ٢٤٩، ويظهر أن التفسير من الخطيب.

(٦) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف. ب.ت. (٢-٢٢٠).

(٧) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (٤٣٤٢).

بأس حديثه يهوي"، قال عبد الله: "يعني مراسيل"^(١).

ومن ذلك: قال عبد الله بن أحمد: "قال أبي: كان وكيع إذا أتى على حديث الحسن بن عمارة قال: اجز عليه، يعني اضرب عليه"^(٢).

ومما استعمل فيه النقد الأساليب البلاغية:

قال الآجري: سئل أبو داود عن عبد الرحمن بن إبراهيم صاحب العلاء، فقال: عفان يُمسك برمقه، قال الآجري: "أي يُحدث عنه"^(٣) ذلك أن الراوي ضعفه النقد فهو قريب الهلاك والموت؛ إلا أن عفان يحدث عنه فكأنه لازال في الرمق ولم يمت بعد.

ومن ذلك: قال يحيى بن معين: "قال القاضي يعني هشام بن يوسف: قدمت مكة فسألني ابن جريج عن معمر، فقال لي: كيف أبو عروة؟ فقلت: صالح، فقال: ذاك شرابٌ بأنقع، قال يحيى: قال القاضي يقول يكتب عن كل أحد"^(٤) ففسر القاضي هذا المثل، وأن معمرًا طلبة للحديث، ركب في طلب الحديث كل حزن وكتب من كل وجه^(٥).

ومن ذلك: قال الدارمي: "قلت ليحيى بن معين: النضر بن منصور العنزي يروى عنه ابن أبي معشر عن أبي الجنوب عن علي عليه السلام، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حمالة الخطب". قال ابن

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (٢٦٠٣).

(٢) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، (٤٧٠٢)؛ والعقيلي، محمد بن عمرو بن موسى. الضعفاء الكبير. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط ١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (١-٢٣٩).

(٣) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، (٣٨٤)، فذكر أن عفان بن مسلم يروى عنه، وقد ضعفه أبو داود وغيره، وقال: "هو عندي منكر الحديث".

(٤) ابن معين، يحيى بن معين بن عون. تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز). تحقيق الجزء الأول: محمد كامل القصار، ط ١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، (١: ١٦٧).

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (٨-٣٦١)، وقد ذكر هذا القول عن ابن جريج وفسره بقوله: "ركب في طلب الحديث.."، وقال الزمخشري في الفائق في غريب الحديث والأثر. (٤-١٧)، "وعن ابن جريج: أنه ذكر معمر بن راشد فقال: إنه لشراب بأنقع" هذا مثل للدهابي المنكر وأصله الطائر الذي لا يرد المشارع لأنه يفزع من القناص فيعمد إلى مستنقعات المياه في الفلوات فأراد.. ابن جريج أن معمرًا داه في علم الحديث ماهر" وتفسير القاضي يؤيد المعنى الأول.

أبي حاتم: "يعنى أنهم ضعفاء"^(١).

ومن ذلك: قال عباس الدوري: "قال بعض المحدثين: ما رأيت رجلاً مثل يحيى ابن أبي كثير كنا نحدثه بالغداة ويحدثنا بالعشي يعني يدلّس"^(٢) فثبة التدليس بالليل بجامع الظلمة والخفاء.

ومن ذلك: قال ابن الجنيّد: "قلت ليحيى بن معين: محمد بن فضاء كان يعبر الرؤيا؟ قال: نعم، وحديثه مثل تعبيره" قال ابن الجنيّد: "أي أنه ضعيف الحديث"^(٣).

ومن ذلك: قال الدارقطني عن إبراهيم بن الحسين، أبو إسحاق بن ديزيل ت (٢٩٠) "لقب إبراهيم بن ديزيل بسيفته بطائر إذا نزل على شجرة استأصلها، ولذلك كان إبراهيم بن الحسين بن ديزيل إذا وقع على شيخ أتى على جميع ما عنده"^(٤). وفي الألقاب أمثلة من هذا القبيل.



(١) ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي). تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ب. ط. دمشق، دار المأمون للتراث، ب. ت، ص ٨٢٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٨-٤٧٩).

(٢) ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين (رواية الدوري). تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط ١، مكة المكرمة،

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٤-٢٠٧).

(٣) ابن معين، سؤالات ابن الجنيّد لأبي زكريا يحيى بن معين، يحيى بن معين بن عون، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط ١،

المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص ٢٣٥.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٦-٣٩٠)، ونقل ضبطها عن ابن ماکولا، ويقال سينة بالباء، وقال الذهبي، محمد بن أحمد

بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف. ط ١، بيروت، دار الغرب

الإسلامي، ٢٠٠٣م، (٦-٧٠٧) "وهو اسم طائر بمصر، لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها، وكذلك كان

إبراهيم إذا قدم على شيخ لم يفارقه حتى يكتب جميع حديثه، فشبّه به"، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام

النبلاء، ط ٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (١٣-١٨٥).

المطلب الثاني

ما كان سبب تفسيره حركة الناقد دون عبارته

من أساليب النقاد في الجرح والتعديل استعمال لغة الإشارة، وهو أسلوب معروف في القرآن والسنة وكلام العرب، فكثيراً ما يعبر القرآن عن صورة النعيم والجحيم بتعابير الوجوه كما قال سبحانه عن أهل الجنة: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، بل إن الله سبحانه عاتب نبيه وصفيه ﷺ حين عبس في وجه ذلك الأعمى، مع أنه أعمى لا يرى هذا العبوس، لكنه إشارة إلى أن الفعل في مثل هذا كالقول، وجرى استعمال هذا الأسلوب في السنة فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقرؤون تعابير وجهه ﷺ كما قالت عائشة في قصة لها: "فعرفت في وجهه الكراهية"^(١)، وقالها ابن مسعود رضي الله عنه في مناسبة أخرى^(٢)، واستعمل النقاد هذا الأسلوب، وهم في استعمالهم لهذا الأسلوب؛ إما أنهم يقرنون الإشارة بالعبرة، ويكون هذا من باب تأكيد الجرح أو التعديل، أو يكتفون بالإشارة ويكون هذا من باب التلطيف للجرح؛ إذ غالب هذه الإشارات في الجرح، أو اكتفاء بدلالة الإشارة، أو تردداً في حال الراوي، وعليه فبعض الإشارات والحركات الخالية من الأقوال تحتاج إلى بيان وتفسير، فتجد التلميذ يبين مراد شيخه بذلك ومن ذلك:

قال عبد الله بن علي بن المديني: "سألت أبي عنه (أي عن إسحاق الملقط) فقال بيده هكذا - أي ليس بشيء وضعفه -"^(٣).

ومن ذلك: قال الإمام أحمد: "كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر (بن عياش) وإذا ذكر عنده كلَّ وجهه".

ومن ذلك: قول ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: ما تقول فيه (أي في الحسين بن زيد بن علي)

(١) البخاري، صحيح البخاري، برقم، (٢١٠٥).

(٢) المرجع السابق، برقم، (٣٤٧٦).

(٣) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، بيروت، دار الغرب

الإسلامي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، (٦ - ٣٢٣).

فحرك يده وقلبها - يعني تعرف وتنكر -^(١).

ومن ذلك: نقل ابن أبي حاتم عن أبيه قوله: "سئل يحيى بن معين عن سعيد بن عبد الجبار الحمصي، فضجَّ فيه - يعني وهنه وضعفه -"^(٢).

وقال المروزي: "عرضت على أبي عبد الله كتاباً فيه هذه الأسماء.. عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، وعبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، فقال: ليس بهم بأس إلا إسحاق؛ فإنه نفى يده وضعفه وأنكره"^(٣).

ومن ذلك: سأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن سلم بن سالم فقال: "لا يكتب حديثه، كان مرجئاً، وكان لا - وأوماً بيده إلى فيه - يعني لا يصدق -"^(٤).

ومن ذلك: قول أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة: "سألت أبا زرعة عن محمد بن حميد فأوماً بإصبعه إلى فمه، فقلت له: كان يكذب؟ فقال برأسه نعم"^(٥).



المطلب الثالث

ما كان سبب تفسيره كونه اصطلاحاً خاصاً بالناقد

الأصل أن الناقد يتكلم باللغة المعروفة في فنه، وقد يستعمل ألفاظاً يخرج بها عن هذا الأصل وتكون اصطلاحاً خاصاً به، وبما أن هذا خلاف الأصل فلا بد من دليل على الخصوصية؛ كأن يرد عنه نص واضح في هذا الأمر، أو يبين ذلك أحد تلاميذه، أو يستنبط ذلك أهل الاستقراء من تصرفاته وأقواله.

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٣-٥٣)، وانظر في معناها: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط ١، مصر، مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٢-٢٩٣).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤-٤٤). وينظر: اللاحم، الجرح والتعديل، ص ٣٥٠.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية المروزي، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، ط ١، الهند، بومباي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٢٢.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤-٢٦٧).

(٥) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تهذيب التهذيب، ت: إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ، (٣-٥٤٧).

فمن ذلك: قال عبد الله بن الإمام أحمد: "حدثني حسن بن عيسى قال: سمعت عبد الله بن المبارك وسألته عن عبد السلام بن حرب؟ فقال: قد عرفته، وكان إذا قال: قد عرفته فقد أهلكه"^(١).

ومن ذلك: قال ابن أبي خيثمة: "قلت ليحيى بن معين: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف، قال: إذا قلت لك: ليس به بأس فهو ثقة، وإذا قلت لك: هو ضعيف، فليس هو بثقة، لا تكتب حديثه"^(٢).

ومن ذلك: قول البخاري: "كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه"^(٣).
ومن ذلك: قال الحاكم: "قول ابن معين.. (ليس بشيء) هذا يقوله ابن معين إذا ذكر له الشيخ من الرواة يقل حديثه؛ ربما قال فيه: ليس بشيء - يعني لم يسند من الحديث ما يشتغل به -"^(٤) ومثله قول ابن القطان: "وما روى ابن خيثمة عن ابن معين من قوله فيه: "ليس بشيء" إنما يعني بذلك قلة حديثه، وقد عهد يقول ذلك في المقلين"^(٥) وقال ابن حجر عن ابن معين: "إذا قال: (ليس بشيء) فالمراد أن أحاديث الراوي قليلة"^(٦).

قال المعلمي معلقاً: ".. وحاصله أن ابن معين قد يقول: "ليس بشيء" على معنى قلة الحديث فلا تكون جرحاً، وقد يقوها على وجه الجرح كما يقوها غيره فتكون جرحاً، فإذا وجدنا الراوي الذي قال فيه ابن معين: "ليس بشيء" قليل الحديث، وقد وثق وجب حمل

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، ص ٦٠٧٥، وينظر: اللحيدان، عبد العزيز بن صالح. قرائن ترجيح التعديل والتخريج دراسة نظرية تطبيقية، ط ١، الرياض، دار التدمرية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٥٣٤.

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية. تحقيق: إبراهيم حمدي المدني. ط. المدينة المنورة، المكتبة العلمية، (١ - ٩٩٨).

(٣) ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط ١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٢ - ٢٦٤).

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب. (٨ - ٤١٩).

(٥) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، (٣ - ٢٨١).

(٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، ب. ط. بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ص ٤٢١.

كلمة ابن معين على معنى قلة الحديث لا الجرح، وإلا فالظاهر أنها جرح^(١)، وهذا الظاهر من كلام الحاكم فقد قال: "ربما" ومعنى ذلك أنه يقولها أيضًا في الجرح الشديد كما تشعر عبارة ربما، وغير خاف على الحاكم أن ابن معين ممن يلهج بهذه العبارة: "ليس بشيء".

ومن ذلك: قول الذهبي: "قول البخاري: سكتوا عنه ظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل وعلمنا مقصده بها بالاستقراء أنها بمعنى تركوه"^(٢).

ومن ذلك: قول الذهبي: "هذه العبارة - يعني عبارة كذا وكذا عندما يسأل عن الرجل - يستعملها عبد الله بن أحمد كثيرًا فيما يجيبه به والده، وهي بالاستقراء كناية عمن فيه لين"^(٣).

ومن ذلك؛ قول الذهبي: "قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة"^(٤).

ومن ذلك: أن ابن حجر نقل قول سعيد الجريفي محدث البصرة في أحد الرواة: (غيره أوثق منه) قال ابن حجر: "وهذه العبارة يقولها الجريفي في الذي يكون شديد الضعف"^(٥).

ومن ذلك: قول ابن حجر: "وكذا يصنع أبو حاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة لا يريد بها جهالة العدالة وإنما يريد أنه من الأعراب الذين لم يرو عنهم أئمة التابعين"^(٦).

(١) المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، مكة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ، ص ٥٥.

(٢) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص ٨٣.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، (٧-٣١٨).

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٦/٣٦٠)؛ لذا كثيرا ما يقول أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به" ويقول: "ضعيف يكتب حديثه"، وقال الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٤-٣٤٥): "وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، مع أن قول أبي حاتم هذا ليس بصيغة توثيق ولا هو بصيغة إهدار".

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٦-٦٧).

(٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، لسان الميزان، الهند، ط ١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ٨-٢٣.

المطلب الرابع

ما كان سبب تفسيره كون اللفظ خلاف ظاهره

وبعض هذه العبارات هي من الأضداد، اشتهر عند المتأخرين أحد معانيها وخفي ضدها، والأضداد في اللغة هي: اللفظة الواحدة تكون للشيء وضده، فالناهل في لغة العرب تطلق على العطشان وتطلق على الريان وهما ضدان، وقد استعمل علماء النقد هذا الأسلوب على قلة كما هو أيضاً في لغة العرب^(١).

فمن الألفاظ التي ظاهرها التعديل وهي بخلافه:

قال الإمام أحمد في يونس بن محمد البصري: "رأيت يونس الصدوق عند إبراهيم بن سعد.. قال عبد الله بن الإمام أحمد: "يعني بالصدوق: الكذوب مقلوباً"^(٢). قال الذهبي: "يونس الصدوق سمي بالضد، رآه أحمد بن حنبل وسأله عن شيء"، وقال في موضع آخر: "يونس الكذوب، ومنهم من يقول فيه: الصدوق على سبيل التهكم"^(٣).

ومن ذلك: قول أبي حاتم في محمد بن خالد الواسطي: "هو على يدي عدل" جرى البعض على قراءتها بإفراد اليد والإضافة، وعدل مبتدأ مؤخر، وبهذا تكون تعديلاً؛ لذا قال

(١) وقد أنكره بعض أهل اللغة، حكى ذلك ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، (٤-١٧٤)، ورد على ذلك بما هو مسموع ومعروف عند العرب ومما قال أيضاً "ويدل على جواز وقوع اللفظة لمعنيين مختلفين قولهم ظننت والظن بمعنى الحساب وخلاف العلم واستعمل أيضاً بمعنى اليقين وذلك في قوله: ﴿الَّذِينَ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، فإن قال: إن معنى الظن ههنا وفيما حكاه الله تعالى عن المؤمنين في قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠]، الحساب فهو عظيم؛ لأن الشك في لقاء الحساب كفر لا يجوز أن يمدح الله به، فإذا لم يجز ذلك ثبت أنه علم ويقين فهذا مستعمل في الكلام وخلافه لا يشك في ذلك مسلم"، وينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ١-٣٠٤.

(٢) العقيلي، الضعفاء الكبير، (٤: ٤٦٢)، وينظر: اللحيدان، قرائن ترجيح التعديل والتجريح، ص ٥٣٢.

(٣) الموضع الأول في: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ب. ط، ب. ت،

(٢-٧٦٧)، والثاني في: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٧-٣٢١).

ابن حجر: "وظن بعضهم أنها من ألفاظ التوثيق فلم يصب" والصواب: أن اليد مثني وعدل مضاف إليه، وقد بين ابن حجر أنها جرح شديد، فقال: "معناه قريب من الهلاك، وهذا مثل للعرب، كان لبعض الملوك شرطي اسمه عدل فإذا دفع إليه من جنى جنابة جزموا بهلاكه غالباً"^(١)، ويدل لذلك أن أبا حاتم أحياناً يقرنها بعبارات التجريح، فقال عن أحدهم: "ضعيف الحديث، ليس بقوي هو على يدي عدل"^(٢).

ومن ذلك: قول محمد بن المظفر في أبي الحسن علي الموصلي: "المسكين لا يحسن يكذب" فبين الخطيب أن الرجل يفضح نفسه بكذبه الواضح فقال: "هذا القول من ابن المظفر على سبيل الاستنكار لكذبه والاستعظام له، لا على نفي الكذب عنه"^(٣).

ومن ذلك: إطلاق لقب (الحافظ) على أبي عبد الله النعالي ت (٤٩٣) قال السمعاني: "كان صالحاً، إلا أنه ما كان يعرف شيئاً، وكان حمامياً"، قال الذهبي: "ولهذا كان يقال له الحافظ؛ لأنه كان قعاداً لحفظ ثياب الناس في الحمام"^(٤).

ومن الألفاظ التي ظاهرها الجرح ومراد الناقد التعديل:

ما ذكره الخطيب البغدادي عن شعبة أنه ذكر عنده أوس بن ضمعج فقال: "والله ما أراه كان إلا شيطاناً"، قال الخطيب: "يعني لجودة حديثه"^(٥).

ومثله لما قدم سفيان الثوري البصرة؛ طلب من ابن مهدي أن يأتيه بإنسان يذاكره فجاءه بيحيى القطان، فلما خرج قال سفيان لابن مهدي: "قلت لك جئني بإنسان، جئتني بشيطان"، قال الذهبي: "يعني بهر حفظه"^(٦).

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٩-١٢٤)؛ السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، (٢-٢٩٩).

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٦-١٠٣)، وينظر أيضاً (٩-٢١٥)، وقد عدها العراقي في مراتب التعديل. ينظر السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، (٢-٢٩٩).

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٣-٥٥٨).

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (١٠-٧٣٧).

(٥) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (٢-١٠١).

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٩-١٧٧).

ومن ذلك: نقل ابن المديني عن يحيى القطان قوله في القاسم بن الفضل الحُدَّاني: "ذاك منكراً وجعل يثنى عليه"^(١)، ووثقه أبو داود السجستاني وقال: "قال يحيى القطان: كان قاسم منكراً يعني من فطنته"^(٢).

ونقل أبو عبيد الآجري عن يحيى القطان قوله: "كانوا يحيئونني (يعني عفان بن مسلم، وحبان بن هلال، وبهز بن أسد) وكان أنكرهم عفان" قال أبو عبيد الآجري: "يعني أيقظهم"^(٣).

ومثله: ما نقله الخطيب عن علي بن ميمون الرقي قوله في خالد بن حيان الرقي: "كان منكراً، وكان صاحب حديث"، قال الخطيب: قوله: "كان منكراً" يعني في الضبط والتحفظ، وشدة التوقي والتحرز"^(٤).

ومن ذلك: نقل الخطيب عن أحمد بن الحسين الصوفي قوله: "فضل بن سهل الأعرج كان أحد الدواهي"^(٥). قال الخطيب: "يعني في الذكاء، والمعرفة، وجودة الأحاديث"^(٦).

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٧-١١٦)، المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٢٣-٤١١).

(٢) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ص ٨٩٥.

(٣) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ص ١٠٦٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٩-٢٣٢). هذا المثال وما قبله يستقيم على المفهوم الشائع على الأسعاع في المنكر وأنه ضد المعروف ومنه منكر الحديث؛ ولهذا اضطر النقاد هنا لبيان معناها، وإلا ففي اللغة أن النكر هو الدهاء والذكاء ومنه حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال: «ما كان أنكره!» أي أداهه، من النكر، بالضم: وهو الدهاء.. ويقال للرجل إذا كان فطنا: ما أشد نكره، بالضم والفتح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٥-٢٣٢)؛ وابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. ط. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٥-١١٥).

(٥) يستقيم المثال هنا لمن يفهم أن الداهية هي المصيبة والأمر العظيم ومنه قول الشاعر:
وكل أناس سوف تدخل بينهم دوهية تصفر منها الأنامل

تصغير داهية. أما من فهم بأن الداهية من الدهاء وهو الذكاء وجودة الرأي فلا يستقيم التمثيل به، واللغة جاءت بالمعنيين. ابن منظور، لسان العرب، (١٤-٢٧٥).

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٤-٣٣٣). وينظر في هذا وما قبله: السليمان، أبو الحسن مصطفى السليمان. شفاء العليل بالألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ط ١، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١١هـ، ص ٣٨١.

ومن الألفاظ التي جاءت على خلاف الظاهر:

ما نقله الخطيب عن محمد بن حاتم الكندي قوله: "سألت يحيى بن معين عن خلف البزار، فسمعتة يقول: خلف البزار لم يكن يدري إيش الحديث، إنما كان يبيع البزر" قال الخطيب: "أحسب أن الكندي سأله عن حفاظ الحديث ونقاده، فأجابه يحيى بهذا القول، والمحفوظ ما ذكرناه من توثيق يحيى له"^(١).

ومن ذلك: قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: "سويد بن سعيد مات منذ حين". قال الذهبي: "عنى أنه مات ذكره للينه، وإلا فقد بقي سويد بعد يحيى سبع سنين"^(٢).
ومن ذلك: نقل ابن حجر عن مهنا بن يحيى قال: "سألت أحمد عن الأشر -مالك بن الحارث- يروى عنه الحديث؟ قال لا" قال ابن حجر: "ولم يرد أحمد بذاك تضعيفه وإنما نفى أن تكون له رواية"^(٣).

ومن ذلك: نقل ابن حجر عن أبي الوليد الطيالسي قوله: "ما رأيت أكيس منه -يعني يزيد بن إبراهيم التستري- كان يحدث عن الحسن فيغرب، ويحدثنا عن ابن سيرين فيلحن" قال ابن حجر: "يعني أنه كان يحدث كما سمع"^(٤).

ومثله في الألقاب، فمن ذلك: لقب الضال لمعاوية بن عبد الكريم البصري الثقة؛ وذلك أنه ضل في طريق مكة، وكان في الرحلة رجل آخر اسمه كاسمه، فكانوا ربما نادوا هذا فيجيب هذا، فقالوا: الضال، ليفرقوا بينهما^(٥).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٩-٢٧٠).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١١-٤١٢).

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٠-١١).

(٤) المرجع السابق، (١١-٣١٢).

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٨-٣٨١)؛ والذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (٤-٧٤٤)؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩ م، (١-٤٣٥).

ومثله: الضعيف؛ لقب لعبد الله بن محمد الطرسوسي الثقة؛ لأنه كان ضعيفاً في جسمه، قال عبد الغني الأزدي: "رجلان نبيلان من المحدثين حصل عليهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم.. لم يكن ضالاً في دينه، وإنما ضل في طريق الحج، فافتقد فسمي الضال، والآخر: عبد الله بن محمد الضعيف، لم يكن ضعيفاً في روايته، وإنما كان ضعيفاً في جسمه"^(١).

ومن ذلك: أبو النعمان بن محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم، وكان محمد بن يحيى الذهلي يقول: "لقبه عارم وكان بعيداً من العرامة، ثقة صدوقاً مسلماً"^(٢).

ومن ذلك: (الأبلة) قال الذهبي: "محمد بن بختيار، أبو عبد الله البغدادي، الأبلة، الشاعر ت: (٥٧٩).. وكان أحد الأذكاء؛ ولذا قيل له: الأبلة بالضد. وقيل: بل كان فيه بلة ما، وقد سار له هذا البيت:

ما يعرف الشوق إلا من يكابده... ولا الصبابة إلا من يعانيتها"^(٣).

وفي الألقاب شيء من هذا القبيل، وإن كان بعضها لا علاقة له بالجرح والتعديل كما قيل ليزيد بن صهيب: الفقير؛ وذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره^(٤)، والأصم؛ لحاتم^(٥)؛ لأنه تظاهر بالصمم في حادثة كي لا يُخرج من وقع منه ما يُستكره.

ويلتحق بهذا عبارات عامة أطلقها الناقد جرحاً وهي كذلك، لكن يصعب حملها على ظاهرها مثاله العبارة الشهيرة عن يحيى بن سعيد القطان: "لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم

(١) الأزدي، عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان، فوائد حديث الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي عن شيوخه، تحقيق: رياض حسين الطائي، ط ١، الرياض، دار المغني، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٠؛ ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب، (١-٤٣٦).

(٢) الغساني، الحسين بن محمد، ألقاب الصحابة والتابعين في المستدين الصحيحين، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، ب. ط، القاهرة، دار الفضيلة، ب. ت، ص ٧٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٩-٤٠٥)، والعارم هو الشرير المفسد، وقيل: هو الجاهل الشرس. وينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، (٤-١٧).

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (١٢: ٦٣١).

(٤) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٣٢: ١٦٥).

(٥) وانظر سبب تلقيبه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٤: ١٤٠).

في الحديث^(١) "فالمقصود بالكذب هنا الخطأ وليس الكذب العمد، فالكذب العمد ينافي الصلاح، ولغة القرآن والسنة أن الكذب يطلق على ما يخالف الواقع سواء كان عمداً أم خطأ، وهذا ما يفهم من قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤]، قال الزمخشري: "فإن قلت: فما فائدة قوله ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾؟ قلت: الكذب أن يكون الخبر لا على وفاق المخبر عنه، سواء علم المخبر أو لم يعلم، فالمعنى: أنهم الذين يخبرون وخبرهم خلاف ما يخبرون عنه، وهم عالمون بذلك متعمدون له"^(٢)، ومن السنة قوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(٣)، فقوله: «متعمداً» دليل على أنه قد يقع الكذب عليه خطأ لا عمداً، لكن الوعيد المذكور خاص بالكاذب المتعمد؛ لذا فسر مسلم عبارة يحيى القطان فقال: "يجري الكذب على لسانهم، ولا يتعمدون الكذب"^(٤)؛ وقد قال الإمام مالك: "لقد أدركت بهذا البلد - يعني المدينة - مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثاً قط. قيل: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون"^(٥) ومن استعمالات النقاد لهذا المعنى ما ذكره ابن الجنيدي قال: "قلت ليحيى: بلغنا موت محمد بن معاوية النيسابوري، فقال: الحمد لله الذي أماته، فإنه كان يكذب على رسول الله ﷺ. قال ابن الجنيدي: يعني يكذب من غير تعمد، وكان رجلاً صالحاً، وجاور، وما زال بمكة حتى مات"^(٦). ومن ثم فلا يلزم من إطلاق الكذب على راو أنه تعمد ذلك خاصة إذا كان هناك تعديل للرجل.

(١) مسلم، مقدمة صحيح مسلم، (١: ١٧).

(٢) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ، (٤: ٤٩٥).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، برقم: (١١٠)؛ مسلم، صحيح مسلم، برقم: (٣).

(٤) مسلم، مقدمة صحيح مسلم، (١: ١٧).

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ، (١: ٦٨٤).

(٦) ابن معين، سؤالات ابن الجنيدي لأبي زكريا يحيى بن معين، ص ٥٦٥.

ومن الإطلاقات التي تخالف الظاهر:

قول شعبة: "لو حدثكم عن ثقة، ما حدثكم عن ثلاثة"^(١).

وقول يحيى القطان: "لو لم أرو إلا عن كل من أَرْضَى - أو كلمة نحوها - ما رويت إلا عن خمسة"^(٢). وقوله: "لو اتقى الله رجل لم يحدث إلا عن سفيان، وشعبة"^(٣).

ونحوها مما يطلقه بعض النقاد فالمقصود من مثل هذه العبارات الغاية في الثقة والرضا، قال الباجي معلقاً على قول ابن القطان: "وهذا لا خلاف أنه أراد بذلك النهاية فيما يرضيه؛ لأنه قد أدرك من الأئمة الذين لا يطعن عليهم أكثر من هذا العدد؛ لأنه قد سمع من يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة وابن جريج وإسماعيل بن أبي خالد وسعيد بن أبي عروبة وسفيان الثوري وشعبة..."^(٤).

ومن العبارات التي يصعب حملها على ظاهرها: ما نقله الخطيب بإسناده عن عفان بن مسلم قوله: "...أما أنت يا أحمد - يعني ابن حنبل - فضعيف في إبراهيم بن سعد، وأما أنت يا علي - يعني ابن المديني - فضعيف في حماد بن زيد، وأما أنت يا يحيى - يعني ابن معين - فضعيف في ابن المبارك، قال: فسكت أحمد، وعلي، وقال يحيى: وأما أنت يا عفان فضعيف في شعبة" قال الخطيب معقّباً: "لم يكن واحد منهم ضعيفاً، وإنما جرى هذا الكلام بينهم على سبيل المزاح"^(٥).

ومن ذلك: قال إبراهيم الحربي: "سئل أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس فقال: حديث

(١) ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى. ط ١، ب.

ن، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، (٤٣)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧: ٢٠٩).

(٢) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، (٤٣).

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٠: ٢٣٣).

(٤) الباجي، سليمان بن خلف بن سعد، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين. ط ١، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٩٨٦ م، (١: ٢٨٥).

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٦: ٢٦٣).

صحيح ورأي ضعيف، وسئل عن الأوزاعي فقال: حديث ضعيف ورأي ضعيف، وسئل عن الشافعي فقال: حديث صحيح ورأي صحيح، وسئل عن آخر فقال: لا رأي ولا حديث " قال البيهقي: "قوله في الأوزاعي حديث ضعيف يريد به بعض ما يحتج به لا أنه ضعيف في الرواية، والأوزاعي ثقة في نفسه..."^(١). وقال الذهبي: "يريد أن الأوزاعي حديثه ضعيف من كونه يحتج بالمقاطيع، وبمراسيل أهل الشام، وفي ذلك ضعف، لا أن الإمام في نفسه ضعيف"^(٢).

ومن العبارات التي تخالف الظاهر: قال ابن أبي حاتم: سألت يحيى بن معين عن سعيد بن سلمة المديني فلم يعرفه " قال ابن أبي حاتم "يعني فلم يعرفه حق معرفته"^(٣). ومن ذلك: قال علي بن المديني: "كان عطاء-بن أبي رباح- بآخره قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد" قال الذهبي: "قلت: لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنها بطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي"^(٤).

ومن ذلك: أن ابن معين سئل عن أبي بكر الأعين، فقال: ليس هو من أصحاب الحديث.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٥: ١٨٤)، وينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي. مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط١، القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، (١: ١٦٦).

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧: ١١٤)؛ السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلوة، ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ هـ، (٩: ١١٣): "وقد قال فيه أحمد بن حنبل حديث ضعيف ورأي ضعيف وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة.."، وكأن السبكي يرى أن العبارة على ظاهرها.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤: ٢٩).

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٣: ٧٠)؛ ونحوه في: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥: ٨٧)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٧: ٢٠٣) قال: "ثم قرأت بخط الذهبي قول بن المديني كان بن جريج وقيس بن سعد تركا عطاء بآخره لم يعن الترك الاصطلاحي بل هو ثبت رضي حجة إمام كبير الشأن" فهما قد كتبا جميع ما عنده، وهذا مثل قول عروة بن الزبير عن خالته عائشة رضي الله عنها: "لقد تركتها قبل أن تموت بستين ما أسأله عن شيء". ينظر العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ص ١٩١.

قال الخطيب: "عنى يحى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلله، والنقاد لطرقه، مثل علي ابن المديني ونحوه، وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعاً عنه"^(١).

ومن ذلك: "قال محمد بن مسلم بن وارة: قيل لأحمد بن حنبل: مات عثمان بن أبي شيبة، فقال: مات محمد بن مهران الجمال. فكرر عليه، فكرر: مات محمد بن مهران، ثلاثاً، ولا يزيد هو على أن يقول: مات محمد بن مهران، قال ابن مسلم: لأنه كم من حي وهو ميت"^(٢).

ففي تفسير ابن وارة إشارة من الإمام أحمد إلى ضعف عثمان، وأن موته وحياته سواء، وأن الذي مات فعلاً هو الثقة محمد بن مهران الجمال وقد ماتا في سنة واحدة في وقت متقارب^(٣).



(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (٢: ٥٧٤).

(٢) المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١٩: ٤٨١).

(٣) يُنظر في ترجمة عثمان: ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٧: ١٤٩)، وفي محمد بن مهران، (٩: ٤٧٩).

المبحث الثاني

تفسير العالم لكلام الناقد بما فهمه من غير ذكر لفظ الناقد

سبق في المبحث الأول أن تفسير العلماء لكلام النقاد على قسمين:

١. أن يذكر نص الإمام ثم يعقبه بالتفسير.
٢. أن لا يذكر نص الإمام لكن يعبر عنه بالمعنى الذي فهمه^(١) - ففهمه تفسير لذلك النص - وذلك كأن يقول مثلاً: وثقه فلان، أو مدحه، أو مشاه، أو ضعفه، أو ذمه، أو غمزه ونحوه، ثم قد يكون جازماً بهذا الفهم كما في الأمثلة أو يورده بناء على ظنه مثل أن يقول: كأنه وثقه، أو كأنه ضعفه.

مثال ذلك: أورد ابن حبان في ترجمة صدقة السمين قول ابن معين عنه: ضعيف، ولم يورد غيره عن ابن معين ثم عقب ابن حبان فقال: "مرّض أبو زكريا القول في صدقة حيث لم يسبر مناكير حديثه.."، ثم رأى أن حاله أشد من التضعيف، ولما ترجمه الذهبي قال: "وقد طحنه أبو حاتم بن حبان"^(٢).

فقوله: "مرض أبو زكريا القول فيه" تعبير من ابن حبان عما فهمه من ابن معين، وقوله: "طحنه" تعبير من الذهبي عما فهمه من كلام ابن حبان.

والقسم الأول من التفسير أوضح في البيان، إذ فيه النص والتفسير، فتقف على حقيقة نص الإمام، أمّا الثاني فلا يوجد نص إنما فهم فهمه العالم، وإذا كان الأول قد يقع بين العلماء اختلاف في تفسيره كما سيأتي، فالثاني أيضاً قد يُنازع التلميذ أو العالم في فهمه الذي فهمه - وإن كان الأصل خلافه - لذا قال الذهبي وهو يتكلم عن ألفاظ الجرح والتعديل: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل.." ^(٣)، وقال السخاوي: "فينبغي لهذا حكاية أقوال

(١) ينظر: اللاحم، الجرح والتعديل، ص ٣٤٨.

(٢) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: حمدي السلفي، ط ١، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٠هـ، (١: ٤٧٤)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧: ٣١٦).

(٣) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص ٨٢.

أهل الجرح والتعديل بنصها، ليتبين ما لعله خفي منها على كثير من الناس^(١)، وقال المعلمي: "إذا رأى في الترجمة «وثقة فلان» أو «ضعفه فلان» أو «كذبه فلان» فليبحث عن عبارة فلان، فقد لا يكون قال: «هو ثقة» أو «هو ضعيف» أو «هو كذاب» وقال: "أصحاب الكتب كثيرًا ما يتصرفون في عبارات الأئمة بقصد الاختصار أو غيره وربما يخل ذلك بالمعنى فينبغي أن يراجع عدة كتب فإذا وجد اختلافًا بحث عن العبارة الأصلية ليني عليها"^(٢).

وحينئذ فإذا عارض هذا الفهم ما هو أقوى منه كنص صريح عن ذلك الإمام فهو المقدم، ويمكن أن يمثل له بما نقله عبد الله بن علي بن المديني قال: "سمعت أبي يقول: حسن بن موسى الأشيب كان ببغداد، كأنه ضعفه"، فما فهمه عبد الله فيه نظر؛ لذا قال ابن حجر: "هذا ظن لا تقوم به حجة، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: "الحسن بن موسى الأشيب ثقة". قال ابن حجر: "فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أولى أن يعمل به من ذلك الظن"^(٣).

ومن ذلك: قال ابن حجر في الزبير بن خريت: "وحكى الباجي.. عن علي ابن المديني أنه قال: تركه شعبة قال ابن حجر: والذي رأيته عن علي أنه قال: لم يرو عنه شعبة، وبين اللفظين فرقان"^(٤).

ومن ذلك: أن ابن حجر قال في مقدمة الفتح عن إبراهيم بن سويد بن حبان المدني: "وثقه ابن معين وأبو زرعة" والذي في ترجمته من التهذيب: "قال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: ليس به بأس"^(٥).

(١) السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، (٢: ٢٩٨).

(٢) المعلمي، طليعة التنكيل، (١: ١٠٩).

(٣) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٥٦٠، وينظر: اللاحم، الجرح والتعديل. ص ٣٥٦.

(٤) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٥٦٦.

(٥) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٣٨٨؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، (١: ١٢٦)؛ والمعلمي، طليعة التنكيل، (١: ١١٠)، ومنه المثال.

وقال أيضًا في المقدمة في ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي "وثقه ابن معين... والنسائي" والذي في ترجمته من التهذيب: "قال عثمان الدارمي: رأيت ابن معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب ظننتها المغازي، وقال النسائي ليس به بأس"^(١).
ثم إن تفسير كلام الناقد دون ذكر لفظه قد لا يُعطي المعنى الدقيق للنص فقد يبين الناقد درجة الضعف مثلاً، فيأتي المتأخر ويقول: ضعفه فلان، فلا يُدرى عن مرتبة هذا الضعف وهل هو من الضعف اليسير أو الشديد؟ مثال ذلك: قال البخاري في عبد الله بن معاذ الصنعاني: "غمزه عبد الرزاق" فربما يفهم من هذه العبارة الجرح اليسير، بينما هو جرح شديد فقد قال ابن معين: "قال عبد الرزاق: هو كذاب"^(٢).

وقد يذكر العالم نص الناقد لكن يختصر عبارته اختصاراً يكون مخلاً فقد يكون كلام الناقد خاصاً في حالة فيطلقه الناقل، مثاله لما ترجم المزي لحجاج بن تميم الجزري نقل فيه قول ابن عدي؛ فتعقبه مغلطاي بقوله: "وفي قول المزي: قال أبو أحمد بن عدي: وروايته ليست بالمستقيمة، نظراً؛ وذلك أن أبا أحمد لم يقل هذا مطلقاً، إنما قاله مقيداً بروايته عن ميمون، ولفظه: يروي عن ميمون بن مهران وروايته عنه ليست بالمستقيمة.. وبين القولين فرق كبير"^(٣).

(١) ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ص ٣٨٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (١: ١٦٧)؛ المعلمي، طليعة التنكيل، (١: ١١٠) ومنه المثال.

(٢) أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم. الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي. تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، ب. ط، المدينة النبوية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، (٢: ٤٥٢)؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (٥: ٣٩٤)، وابن حجر، تهذيب التهذيب، (٦: ٣٨)؛ السلياني، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ص ٤٣٠، وأكثر الأئمة على توثيقه بل قال أبو حاتم: "هو أوثق من عبد الرزاق".

(٣) مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، ط ١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٣: ٣٩١)، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (٢: ٥٢٨)؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٥: ٤٢٩)؛ وتبعه ابن حجر كذلك في تهذيب التهذيب، (٢: ١٩٩)، وينظر: المعلمي، طليعة التنكيل، (١: ٦٨).

ففي هذه الأمثلة ما يؤيد أهمية الوقوف على قول الناقد نفسه، بل أحياناً يتعين الوقوف على النص من مصدره الأصلي وعدم الاعتماد على المصادر الوسيطة، وفي المثال التالي ما يؤكد ذلك فقد قال الذهبي في كتابه ديوان الضعفاء عن إسماعيل بن شروس الصنعاني: "كذاب" وقال في المغني في الضعفاء: "كذاب قاله معمر" فمصدر التأكيد مقولة معمر، وفي الميزان نقل عن ابن عدي فقال: "وقال ابن عدي: قال البخاري: قال معمر: كان يضع الحديث" فهذا قول معمر رواه الذهبي في المصدرين السابقين بالمعنى، ومصدره هنا الكامل لابن عدي، وابن عدي يرويه عن البخاري، وعند الرجوع إلى كتاب التاريخ الكبير للبخاري وهو مصدر ابن عدي كان النص كالتالي: "قال عبد الرزاق عن معمر: كان -أي إسماعيل- يثبج الحديث" وهي كذلك عند العقيلي في الضعفاء نقلاً عن البخاري، ويثبج أي يخلط في الحديث ولا يأتي به على وجهه، فتصحفت (يثبج) إلى (يضع)^(١) ثم فسرهما الذهبي فقال كذاب، والرجل بعيد عن الكذب، وقد روى ابن عدي نفس النص من طريق الإمام أحمد قال: "حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، قال: قلت لمعمر: ما لك لم تكثر عن ابن شروس؟ قال: كان يثبج الحديث" ويؤيد ذلك قول أحمد: "قال عبد الرزاق: كان قال لي يعني معمرًا أين منزل إسماعيل بن شروس؟ يعني ليسمع منه" ولم يتهمة أحد من النقاد بمثل هذا بل وثقه ابن المديني وغيره^(٢).

فهذا النص يؤكد على ضرورة الوقوف على نص الناقد من مصدره الأصلي، وذلك إذا استراب الإنسان في هذا النص.

(١) والتحريف الذي في الكامل ليس مطبعياً إنما تحرفت على ابن عدي في نسخته من التاريخ الكبير، بدليل أن جميع من نقل عن ابن عدي نقله على التحريف؛ كابن طاهر في ذخيرة الحفاظ، (٢: ١٢٣٢)؛ والمقريري في مختصر الكامل في الضعفاء. (١: ١٤٦)؛ والذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وغيرهم.

(٢) يُنظر لما سبق: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ص ٢٤٥؛ والتاريخ الكبير للبخاري (١: ٣٥٩)؛ والضعفاء للعقيلي، (١: ٨٤)؛ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي طبعة السرساوي، (٢: ١٣٩)؛ والميزان للذهبي، (١: ١٣٤)؛ والمغني في الضعفاء، للذهبي رقم: (٦٧٢)؛ وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي، رقم (٤١٢)؛ و تاريخ أسماء الثقات. لابن شاهين رقم (١٠)، و الثقات لابن حبان، (٦: ٣١)، ومقدمة محمد عوامة لكتاب الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، (١: ١٦٢) ومنه أخذت المثال مع إضافات.

المبحث الثالث

اختلاف العلماء في تفسير كلام النقاد

ومما سبق يتبين أهمية تفسير العلماء لعبارات الأئمة، لكن قد يعرض للباحث ما يجعله متوقفاً في ذلك التفسير، كما لو اختلف العلماء في تفسير عبارة الناقد، فإذا اختلفوا نظر في القرائن الأخرى التي ترجح أحد التفسيرين؛ كأن ينظر إلى السياق الذي ورد فيه النص؛ إذ السياق يعين على فهم النص^(١)، أو يبحث عن نص آخر واضح المعنى عن ذلك الإمام، أو يُقدم قول تلميذ الناقد على قول غيره، فتلميذ الإمام أدرى بمراده، وأعلم من غيره بقريته الحال والمقال غالباً، وإن وقع الخلاف بين التلاميذ فينظر إلى ذلك التلميذ ومدى ملازمته لشيخه وفهمه لأقواله، أو إن كان الخلاف من غير التلاميذ فينظر إلى ذلك العالم ومكانته في العلم وقوة استقرائه^(٢)، أو النظر في النصوص الأخرى عن الأئمة وحكمهم على ذلك الراوي فأَي المعنيين يوافق حكمهم فهو الأقرب^(٣)، إلى غير ذلك من القرائن.

فمثلاً قال ابن الجنيّد: "قلت ليحيى بن معين: حدثنا يحيى بن بكير، عن ابن وهب، عن

(١) وقد ذكر: الشافعي في الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، ط ١، مصر، مكتبة الحلبي، ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٠ م، ص ٦٢، من أصناف البيان "الصف الذي يبين سياقه معناه"، لذا يتعين أحياناً الرجوع إلى مصدر النص الأصلي بدل المختصرات، لأنها تنقل عبارة الجرح والتعديل دون سياقها، وقد قال المعلمي، طليعة التنكيل، (١: ٢٥٤): "أصحاب الكتب كثيراً ما يتصرفون في عبارات الأئمة بقصد الاختصار أو غيره وربما يخل ذلك بالمعنى فينبغي أن يراجع عدة كتب فإذا وجد اختلافاً بحث عن العبارة الأصلية لينى عليها".

(٢) من العلماء الذين لهم مكانة في الاستقراء وفهم كلام العلماء واصطلاحاتهم: الذهبي وقد أثنى عليه ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب في النزهة، ص ١٧٨، فقال: "هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال" ومثله ابن حجر فقد قال تلميذه السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، (١: ٩٨): "وهو من أئمة الاستقراء..."، وسبق ذكر شيء من استقراءاتها.

(٣) وقد قال ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٨: ٣٣٩): "اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح وأولاهما أن يكون مقبولا منها محفوفاً عن يحيى ما وافق أحمد وسائر نظرائه"، ولما ذكر ابن عبد الهادي في الصارم المنكي في الرد على السبكي، (١٨٨) روايتين عن ابن معين في راو - جرحاً وتوثيقاً - قال: "ورواية التوثيق ترجح عليها لموافقتها أحمد وأبا حاتم وغيرهما".

مالك، قال: دخلت على عائشة بنت سعد (بن أبي وقاص) فسألتها عن بعض الحديث، فلم أرض أن آخذ عنها شيئاً لضعفها^(١)، فقال يحيى بن معين: «عنى ضعف بدنها، عائشة بنت سعد ثقة»^(٢) ويساعد هذا التفسير أن الإمام مالك قد روى عنها، وهي مدنية، ومالك أعلم الناس بأهل المدينة، ولم يرو لامرأة غيرها، وهو لا يروي إلا عن ثقة^(٣)، ولم يرد جرحها عن أحد من النقاد، لكن مع ذلك فظاهر نص الإمام مالك لا يساعد على هذا التفسير، فالظاهر أن مراده ضعف حديثها، وهذا ما فهمه يعقوب بن سفيان؛ فإنه لما أخرج النص السابق عن يحيى بن بكير أعقبه بقوله: "قال مالك: وقد أدركت رجالاً كثيراً؛ منهم من قد أدرك الصحابة فلم أسألهم عن شيء. - كأنه يضعف أمرهم - وهذا ما فهمه الخطيب البغدادي فإنه أورد هذا النص تحت باب اختيار السماع من الأمناء، وكراهة النقل والرواية عن الضعفاء"^(٤)، ثم وقفت على نص صريح عن الإمام مالك يقطع النزاع فقد روى أبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ من طريق يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، عن مالك، قال: دخلت على عائشة بنت سعد، فاستضعفتها، فلم آخذ عنها إلا قولها: «كان لأبي مركن يتوضأ هو وجميع أهله منه»^(٥).

ومثال ذلك: روى عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: "إسرائيل (بن يونس بن أبي إسحاق) لص، يسرق الحديث"^(٦). والثابت عن عبد الرحمن قوله: "إسرائيل لص" وقد فسرهما عثمان بن أبي شيبة بأنه يسرق الحديث، بينما فسرهما أخوه أبو بكر بغير ذلك

(١) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، رقم (٨٨١)؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، (١: ٦٩٩).

(٢) القزويني، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ، (١: ٢٢١).

(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (١: ١٣٢).

(٤) مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط ١، الإمارات، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، برقم: (٣٨).

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، (١: ١٣٤).

فقد نقل عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: "كان إسرائيل في الحديث لصاً". قال ابن أبي شيبة: لم يرد أن يذمه، ثم قال عبد الله بن أحمد: يعني أنه يتلقف العلم تلقفاً^(١).

فبين التفسيرين فرق عظيم، إذ الأول غاية في التجريح، والثاني غاية في التعديل^(٢). وحين النظر في القرائن يتبين أن التفسير الثاني هو الصواب، وذلك أن المعروف عن ابن مهدي هو توثيقه لإسرائيل فقد نقل الترمذي عنه قوله: "ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي إسحاق إلا لما اتكلت به على إسرائيل؛ لأنه كان يأتي به أتم". وقدّمه في حديث جده على شعبة والثوري^(٣)، ثم جمهور الأئمة على توثيقه، وحتى من تكلم فيه - وهم قلة - لم يتهموا بمثل هذا الاتهام. ثم قد قال الإمام أحمد: "أبو بكر أحب إليّ من عثمان"^(٤). فهذه القرائن وهي النص الواضح الصريح من صاحب القول، وموافقة كلامه لجمهور النقاد بل لجميع النقاد فمن ضعفه لم يُرد إلا الضعف اليسير، وقرينة تقديم تفسير التلميذ الأعم والأفهم لعبارة شيخه كل هذه القرائن تؤيد أن مراده بعبارة التعديل.

ومن أمثلة اختلاف التفسير: ما ذكره عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: "كان أيوب السخيتاني يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قال: قلت لأبي: كأنه يضعفه؟ قال:

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله، (٥٦٠٩)؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٢: ٣٣٠) وتعليق

المعلمي في الحاشية، فهو شبيه بقول الإمام أحمد في أصحاب الشعبي وإن إسمايل بن أبي خالد أصحابهم حديثاً ثم قال:

"ابن أبي خالد يشرب العلم شرباً" ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله، (٦٠٣)

(٢) معناه أنه ما سمع شيئاً إلا حفظه وفهمه بسرعة.. فهذا وجه الشبه بين اللص الذي يأخذ حديث الناس بخفة وسرعة،

وبين الحافظ الفهم الذي إذا سمع شيئاً لم يفته ولم يحتاج إلى إعادته وما هذا إلا لسرعة فهمه وحدة ذكائه، السلياني، شفاء

العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ص ٣٧٤.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، (١: ١٣٤).

(٤) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال برواية ابنه عبد الله، ص ٤٠٧٦، وابن حجر، تهذيب التهذيب، (٢: ٤١٩).

نعم^(١)، بينما أخرج الترمذي من طريق سفيان بن عيينة قال: "سمعت أيوب السخيتاني يقول: حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير، قال سفيان بيده يقبضها قال أبو عيسى (الترمذي): إنما يعني به الإلتقان والحفظ"^(٢).

وقال يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن يحيى (ابن أبي عمر المكي) حدثنا سفيان قال: سمعت أيوب إذا ذكر أبا الزبير يقول: أبو الزبير، وأبو الزبير، وأبو الزبير، وقال بكفه يقبضها قال محمد: أي يوثقه^(٣).

قال ابن عبد البر: "وأما قول أيوب: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير فقد اختلفوا فيه، فقالوا: أراد بذلك ضعفه، وقالوا: بل أراد الثناء عليه، والترفع به ثم قال: والتأويل الأول أشبه بمذهب أيوب فيه..."^(٤)؛ وذلك لأنه ورد عن أيوب ما يفيد تضعيفه فقد حدث أبو الزبير بحديث في حضور أيوب فسئل أيوب عنه فقال: "هو لا يدري ما حدث". قال ابن رجب بعد إيراده هذا: "وهذا يدل على أن أيوب كان يغمزه لا أنه كان يقويه"^(٥). وقد قال

(١) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال براوية ابنه عبد الله، ص ١٢٨٥، وبعض الأئمة يستعمل التكرار تضعيفاً كما ورد عن يحيى القطان، ينظر: ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، ص ٢٨٢.

(٢) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب. شرح علل الترمذي، تحقيق: نور الدين عتر، ط ١، دار الملاح، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، (٢: ٥٧١).

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، (٢: ٢٣) لكن يظهر أن تفسير ابن أبي عمر المكي إنما أخذه عن سفيان فقد قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه، (١٣٤٨): أخبرني محمد بن أبي عمر قال: سمعته من سفيان يقول: سمعت أيوب السخيتاني يقول: حدثني أبو الزبير، أبو الزبير -ويقول سفيان بيده، يقبضها-".

(٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمه، ط ١، الرياض، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (١: ٦٤٨).

(٥) ابن رجب، شرح علل الترمذي، (٢: ٥٧١).

معمر بن راشد: "كان أيوب إذا قعد عند أبي الزبير قنَّع رأسه"^(١).

ومن اختلاف التفسير: ما نقله ابن أبي حاتم عن الشافعي قوله: "سمعت مالك بن أنس، وقيل له تعرف أبا حنيفة؟ فقال: نعم، ما ظنكم برجل لو قال هذه السارية ذهب لقام دونها حتى يجعلها من ذهب أو فضة وهي من خشب أو حجارة!" قال ابن أبي حاتم: "يعني أنه كان يثبت على الخطأ ولا يرجع إلى الصواب إذا بان له"^(٢).

وهذا التفسير من ابن أبي حاتم محل توقف، فالظاهر من النص الثناء على أبي حنيفة بقوة الحجة وهو الذي تدل عليه الروايات الأخرى للنص، فقد قال أحمد الصباح: "سمعت الشافعي، يقول: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: "نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته"^(٣) ومن طريق أحمد ابن خالد الخلال قال: "سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن أبي حنيفة؟ فقال: لو جاء إلى أساطينكم هذه -يعني السواري- فقايسكم على أنها من خشب لظننتم أنها خشب"^(٤)، وكل من ترجم لأبي حنيفة يذكر هذا النص في مقام الثناء^(٥). ومن ذلك:

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٨: ٧٥). وقنع رأسه أي: غطاها خشية أن يعرف فينتقد بمجيئه إليه. وينظر: عبد الكريم، أحمد معبد عبد الكريم، ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي، ط ١، أضواء السلف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٦٣ - ٦٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٥: ٥٤٤)، ولم أقف عليه في كتابه الجرح والتعديل.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، ط ٣، حيدر آباد الدكن: لجنة إحياء المعارف النعمانية، ١٤٠٨هـ، ص ٣٠، وينظر ما سيأتي من المصادر.

(٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله، ب. ط. بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت، ص ١٤٦.

(٥) منهم: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٥: ٤٥٩) وقد أطل في ترجمة أبي حنيفة وذكر ماله وما عليه، فقد ذكر النص في مقام الثناء على فقه أبي حنيفة ثم أعاده مرة أخرى في مقام الجرح، وذكر مقولة ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (١٥: ٥٤٤)، ومن ذكرها في مقام الثناء: ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله، ص ١٤٦؛ والشيرازي في طبقات الفقهاء، ص ٨٦؛ وابن خلكان في وفيات الأعيان، (٥: ٤٠٩)؛ والمزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٢٩: ٤٢٩)؛ والذهبي في سير أعلام النبلاء، (٦: ٣٩٩)، والذهبي في مناقب الإمام أبي حنيفة

قال الميموني: "تذاكرنا يوما-أي مع الإمام أحمد- شيئاً اختلفوا فيه، فقال رجل: ابن أبي شيبة يقول عن عفان، قال أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل: دع ابن أبي شيبة في ذا، انظر أيش يقول غيره، يريد أبو عبد الله كثرة خطئه " كذا فسر الميموني بينما قال الخطيب " وأرى أن أبا عبد الله لم يرد ما ذكره الميموني من أن أبا بكر كثير الخطأ، وأظن حديث عفان الذي ذكر له عن أبي بكر قد كان عنده فأراد غيره ليعتبر به الخلاف"^(١) وكلا التفسيرين محتمل إلا أن الذي يرجح ما ذكره الخطيب أن الإمام أحمد له نصوص صريحة صحيحة في توثيق أبي بكر بن أبي شيبة فقد قال ابنه عبد الله: "سمعت أبي يقول: أبو بكر بن أبي شيبة صدوق ثقة"^(٢)، وقال عبد الله: "خرجت إلى الكوفة سنة ثلاثين ومائتين، فلما قدمت جعلت أعرض على أبي أحاديث أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك؛ فقال: فيها غرائب حسان، لو كان ههنا سمعناها منه"^(٣) بل لما سأله الأثرم عنه قال: "ما علمت إلا خيراً، وكأنه أنكر المسألة عنه"^(٤).

وهناك احتمال أن يكون مراد الإمام أحمد عثمان بن أبي شيبة وليس أخاه أبا بكر كما ظن الخطيب، وكلاهما يروي عن عفان بن مسلم، وقد تكلم الإمام أحمد في عثمان من جهة حفظه وضبطه^(٥).

ومن اختلاف التفسير: قال أبو حاتم: "سعد بن سعيد (الأنصاري) مؤدي"^(٦).

=وصاحبيه، ص ٣٠؛ وابن كثير في التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، (١: ٣٧٦)، وغيرهم، وأكثرهم يورد رواية الصباح. وقد وجه المعلمي كلام ابن أبي حاتم في طليعة التنكيل بما في الكوثري من الأباطيل، (٢: ٥٤٠).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١١: ٢٥٩).

(٢) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، ص ١٦٥٨.

(٣) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، ص ١٠٨٩.

(٤) المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١٩: ٤٨١).

(٥) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، (١٣٣٣)؛ المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١٩: ٤٧٨)، وسبق في المبحث الأول ذكر قول للإمام أحمد حين أخبر بوفاة عثمان رحمته الله.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤: ٨٤).

قال ابن القطان مُفسراً لها: "واختلف في ضبط هذه اللفظة، فمنهم من يخففها أي هالك، ومنهم من يشدها أي حسن الأداء"^(١). وبين المعنيين فرق كبير، وابن القطان لجأ إلى تفسيرها عن طريق اللغة فرأى أن التخفيف أصله من فعل (أودى) فهو مود أي هالك، والثاني أصله من (أدى) فهو مؤد أي أدى ما عليه وأتقنه، والواقع أن أبا حاتم لم يُرد ذلك، بل اللفظ الأول لا وجود له في كتب الجرح والتعديل فيما وقفت عليه، واللفظ الثاني لم يُرده أيضاً بالإطلاق، وأعلم الناس بمراد أبي حاتم ومصطلحاته: ابنه عبد الرحمن، وقد قال لما ساق قول والده السابق: "يعني أنه كان لا يحفظ، يؤدي ما سمع" فهو اصطلاح فيمن لا يحفظ حديثه، وإنما اعتماده على كتابه^(٢)، وقد قالها أبو حاتم أيضاً في غندر فقال: "كان صدوقاً و كان مؤدياً، وفي حديث شعبة ثقة"^(٣) والمعروف أن غندراً صحيح الكتاب جداً وإليه المرجع في حديث شعبة، أما حفظه فمتكلم فيه، ولما نقل ابن أبي حاتم عن الثوري قوله: "كان ابن أبي ليلى مؤدياً" قال ابن أبي حاتم: "يعني أنه لم يكن بحافظ"^(٤).



-
- (١) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، (٣: ٣٤)، وفي إحدى نسخ الميزان للذهبي ذكر هذا القول عن شيخه ابن دقيق العيد ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (٢: ١٢٠)، وكذا: السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، (٢: ٢٩٨).
- (٢) ينظر: اللاحم، الجرح والتعديل، (٤٠٨).
- (٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٧: ٢٢١).
- (٤) المرجع السابق، (١: ٨١).

الخاتمة

يمكن تلخيص ما سبق على شكل نقاط:

١. تفسير عبارات النقاد في الجرح والتعديل موضوع كبير، واستعرض هذا البحث المواضيع التي حرص فيها العلماء على تفسير هذه العبارات إما لكونها غريبة اللفظ أو كون الناقد عبر بالإشارة دون العبارة، أو كون الناقد قد خرج عن الاصطلاح المعروف إلى اصطلاح خاص به، أو عبارات ظاهرها يخالف مراد الناقد.
٢. المرجع في فهم كل فن إلى اصطلاحات أهله، وأهل هذا الفن هم الأئمة النقاد كابن مهدي والقطان وأحمد وابن معين وابن المديني والبخاري وهلم جرا، فهم المنهل الروي والمورد العذب لمن أراد فهم هذا العلم، ومن استمد هذا العلم من غير كتب القوم فقد وقع في الغلط.
٣. المعنى الصحيح لكلام الناقد هو ما كان موافقاً لمراده، ولفظه دالٌّ على مراده، لكن ربما عبر عن مراده بعبارة مطلقة أو بتعبير يفهم منه خلاف الظاهر، فيُقدم مراده على ظاهر اللفظ، فالألفاظ وسيلة للتعبير عما في القلوب، كما قيل:
إن البيان لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً
وبالطبع فلا يدري القارئ ما في قلب الناقد لكن إذا دلت القرائن على أن مراده خلاف اللفظ عمل بها كما سبق في الأمثلة.
٤. ظهر من استعراض العبارات ميل هؤلاء النقاد إلى الاختصار وعدم التطويل، واستعملوا من أساليب اللغة ما يحقق هذا الهدف، وهم وإن استعملوا هذه العبارات القصيرة فهي نتاج مقدمات ومقارنات طويلة جداً، فرحمهم الله وجزاهم عن المسلمين خيراً.
٥. تفسير العلماء لعبارات القوم على نوعين:

الأول: أن يذكر نص الناقد ثم يعقبه التفسير.

الثاني: أن يذكر فهمه وتفسيره دون ذكر عبارة الناقد. والأول أوضح في الدلالة وقد ينزع العالم في فهمه وتفسيره فيكون الفصل في ذلك عبارة الناقد وتحليلها وسياقها، وهذا ما

لا يمكن في النوع الثاني فليس هناك عبارة يُحتكم إليها، فربما فهمها العالم على غير وجهها كأن يطلق المقيد أو يأتي بعبارة واسعة الدلالة، وإن كان الأصل خلاف ذلك.

٦. إذا اختلف العلماء في تفسير عبارة الناقد فإنه ينظر في القرائن الأخرى التي ترجح أحد التفسيرين كأن ينظر إلى السياق الذي ورد فيه النص؛ إذ السياق يعين على فهم النص، أو يبحث عن نص آخر واضح المعنى عن ذلك الإمام، أو ينظر إلى ذلك التلميذ ومدى ملازمته لشيخه وفهمه لأقواله، أو إلى ذلك العالم ومكانته في العلم وقوة استقرائه، أو النظر في النصوص الأخرى عن الأئمة وحكمهم على ذلك الراوي فأبي المعنيين يوافق حكمهم فهو الأقرب.

٧. (تعارض الجرح والتعديل) من أهم مباحث هذا الفن، ومن خلال ما سبق من كلام النقاد يستطيع الباحث درء هذا التعارض كالنظر في المصطلحات الخاصة أو الوقوف على عبارة الناقد بنصها إذ لعل المتأخر حملها ما لا تحتل أو اختصرها بقطعها عن سياقها الذي يفسده الاختصار، أو غير ذلك.

٨. بذل المتأخرون -رحمهم الله- جهوداً جبارة في جمع كلام المتقدمين خاصة فيما يتعلق بألفاظ الجرح والتعديل مع شرح هذه الألفاظ وجعلها في مراتب، وللمعاصرين أيضاً جهود مشكورة في هذا الباب، وما أسعدهم بهذا الشرف؛ وهو خدمة السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

ومن توصيات الباحث:

١. ضرورة الرجوع إلى المصادر الأصلية في تحرير عبارة الناقد، وعدم الاعتماد على المصادر الوسيطة، فبالرجوع للمصادر الأصلية يقف الباحث على العبارة بنصها وسباقها ولحاقها، وهذا قد لا يجده في المصادر الوسيطة بسبب الاختصار، أو الرواية بالمعنى، أو الخطأ والتصحيح، أو غير ذلك.

٢. التأكيد على النظر في القرائن، وذلك في العبارات التي تتنازعها الأفهام، فكما أن لكل حديث قرائنه الخاصة، فكذا لكل قول قرائنه التي توضحه وتبينه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، ط١، حيدر آباد الدكن، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.
٢. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط. بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٣. ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط١، الرياض، دار طيبة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤. ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، ذخيرة الحفاظ، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، ط١، الرياض، دار السلف، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية- المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٦. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: حمدي السلفي، ط١، الرياض، دار الصميعي، ١٤٢٠هـ.
٧. ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، ط١، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٨. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.
٩. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
١٠. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، ب.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.
١١. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، لسان الميزان، ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٢. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط ٢، الرياض، دار الخاني، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية المروزي، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، ط ١، الهند، بومباي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٤. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ب. ط، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م.
١٥. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، شرح علل الترمذي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ط ١، دار الملاح، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٦. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر.
١٧. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٨. ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط ١، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٩. ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط ١، ب. ن، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمه، ط ١، الرياض، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله، ب. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت.

٢٢. ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، الصارم المنكي في الرد على السبكي، تحقيق: عقيل المقطري اليماني، ط ١، بيروت، مؤسسة الريان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٣. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، ط ١، بيروت، الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٤. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٥. ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، يحيى بن معين بن عون، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط ١، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٢٦. ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز)، تحقيق الجزء الأول: محمد كامل القصار، ط ١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٧. ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط ١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٨. ابن معين، يحيى بن معين بن عون، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ب. ط، دمشق، دار المأمون للتراث، ب. ت.
٢٩. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
٣٠. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، ط ١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٣١. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان، تاريخ أبي زرعة الدمشقي - رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني،

- ب. ط، دمشق، مجمع اللغة العربية، ب. ت.
٣٢. أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، ب. ط، المدينة النبوية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٣. الباجي، سليمان بن خلف بن سعد، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، ط ١، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
٣٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ب. ط، حيدر آباد- الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ب. ت.
٣٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ط ٢، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ.
٣٦. البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط ١، القاهرة، مكتبة دار التراث ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٣٧. الحافظ عبد الغني، عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان، فوائد حديث الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي عن شيوخه، تحقيق: رياض حسين الطائي، ط ١، الرياض، دار المغني، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٨. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ب. ت.
٣٩. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني، ب. ط، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، ب. ت.
٤٠. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، شرف أصحاب الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، تركيا- أنقرة، دار إحياء السنة النبوية، ب.ت.
٤٢. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٤٣. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، ب، ط، ب.ت.
٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ط٢، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤١٢هـ.
٤٥. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م
٤٦. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٤٧. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري، ط٣، حيدر آباد الدكن، لجنة إحياء المعارف النعمانية، ١٤٠٨هـ.
٤٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية والنشر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد، ط١، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٥٠. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي

- محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، بيروت، دار المعرفة، ب.ت.
٥١. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل = تفسير الزمخشري، ط ٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٥٢. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
٥٣. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، ط ١، مصر، مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥٤. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، إعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التورخ، تحقيق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، ط ١، الرياض، دار الصميعي، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٥٥. السلياني، أبو الحسن مصطفى السليمان، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ط ١، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١١هـ.
٥٦. الشافعي، محمد بن أدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، ط ١، مصر، مكتبة الحلبي، ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م.
٥٧. الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.
٥٨. عبد الكريم، أحمد معبد عبد الكريم، ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي، ط ١، أضواء السلف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٥٩. العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، بيروت، دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٠. الغساني، الحسين بن محمد، ألقاب الصحابة والتابعين في المسنين الصحيحين، تحقيق:

- د. محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، ب. ط، القاهرة، دار الفضيلة، ب. ت.
٦١. الفاسي، محمد بن أحمد الحسني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م.
٦٢. الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٦٣. القزويني، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ هـ.
٦٤. اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، الجرح والتعديل، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد ١٤٢٤ هـ.
٦٥. اللحيان، عبد العزيز بن صالح آل إبراهيم، قرائن ترجيح التعديل والتجريح - دراسة نظرية تطبيقية، ط ١، الرياض، دار التدمرية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦٦. مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط ١، الإمارات، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٦٧. المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٦٨. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط ١، الرياض، مكتبة دار السلام، ١٤١٩ هـ.
٦٩. المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، طليعة التنكيل بما في الكوثر من الأباطيل، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، مكة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤ هـ.
٧٠. مغلطي، مغلطي بن قليج بن عبد الله البكجري، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، ط ١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧١. المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط ١، مصر، مكتبة السنة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٧٢. النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، عنت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، ب. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ب. ت.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.